



نشر موقع "كلنا شركاء" بالتعاون مع المركز الدولي للدفاع عن حقوق الإنسان والحرفيات، تقريراً كشف من خلاله "البروباغندا" التي استعانت بها إيران لدعم نظام الأسد، وكان لافتاً إلزاز دعاية الدفاع عن فلسطين، في حين أن الهدف العميق لإيران كان الدفاع عن مذهبية مقيمة. وقال التقرير إن إيران أعلنت النفير العام فاستنفرت الحوزات الدينية، واستبدلت أضواء الشوارع بالمنشورات، ودهنت الجدران بالعبارات المذهبية.

ولم يخجل دعاة المذهبية المقيمة من سيدتنا زينب (عليها السلام) فنبشوا قبرها معنوياً، واحتلوا اسمها، وتحولوا ذكرها إلى سلاح فتك، سموه "لن تسبي زينب مرتين"، وكانت ذنبتهم الكبرى هي حماية مرقد آل البيت، وكان تلك المرافق، لم تكن برعایة السوريين، الذين حموها برمش العين، وحملوا قدسيتها في شغاف القلب لأكثر من 1400 سنة. ويذهب التقرير أيضاً إلى جرد دقيق للفصائل الشيعية المقاتلة في سوريا، وكيفية دخولها التراب السوري تحت أغطية مختلفة، لكنها كلها تصب في الدخول لدعم نظام الأسد ضد الثوار السوريين.

وثمة قاسم مشترك يجمع نحو 24 فصيلاً، توجهوا للقتال في سوريا، هو "المذهبية الشيعية".

#### ساعة الصفر بين حزب الله ولواء أبوالعباس:

وقد أتت إيران الحشد المذهبي، فدخلت الميليشيات الشيعية المدربة مسبقاً، وذات التجارب القتالية السابقة والخبرة، مثل حزب الله، وأبوالفضل العباس ولواء ذو الفقار، المعارك فور وصولها سوريا، بينما خضع المقاتلون الجدد والميليشيات المستحدثة خصيصاً للقتال السورية إلى دورات عسكرية سريعة ومكثفة اقتصرت على الأسلحة التي استلموها وأقيمت لهم معسكرات بإشراف الحرس الثوري الإيراني، وبمشاركة ضباط من قوات النخبة السورية.

ولعل معسكرات يعفور بريف دمشق، المقامة في موقع عسكري تابع للفرقة الرابعة، ومعسكر السيدة زينب بدمشق، وأيضاً معسكر مدرسة ميسلون التابع للمخابرات العسكرية، ومعسكر نجها لأمن الدولة من أهمها، ولا تقتصر تلك المعسكرات على دمشق وريفها، بل تنتشر أيضاً في ريف حلب، ومنها، معسكنى "شهيد المحراب"، والزهراء.

وحتى معسكرات حزب الله في جنوب لبنان، ومعسكرات الميليشيات العراقية في العراق، إضافة إلى معسكرات الحرس الثوري داخل إيران، جميعها، وظفت بغرض تدريب المقاتلين وإعدادهم ثم ارسالهم للقتال في سوريا، وتوزيعهم على محاور وجبهات القتال، والتطورات العسكرية على الأرض.

#### دخول سوريا.. حجاج وعمال وطلاب:

ويجري دخول هؤلاء إلى سوريا بشكل "سلس" غالباً، إما عبر البوابات الحدودية البرية أو المطارات، وطبعاً بإشراف مباشر ورسمى من أجهزة الأسد، وأحياناً على شكل مجموعات، تتخذ صفة حجاج أو زوار أماكن مقدسة غطاءً للتمويل، أو انتحالهم صفة خبراء في شركات ومعامل خاصة بعقود عمل مؤثقة رسمياً، فيما البعض غادروا بلادهم إلى سوريا، بدعوى حصولهم على منح دراسية، وهذه معلومات وثبتت من خلال تحقيقات، أجراها عناصر الجيش الحر مع أسرى منهم، مدعاة بمعلومات من ناشطين موثوقين.

وأكدت المعلومات المتوفرة أن قسماً كبيراً من هذه العناصر أدخل بهويات أو جوازات سفر سورية، إما من خلال جسر جوي أقامته إيران لنقل مرتزقتها ولا يزال قائماً على الأغلب، وإنما برأ من دول مختلفة المجاورة، حيث تعتبر العراق والأردن محطات أساسية قبل الدخول إلى سوريا، ليبقى لبنان بوابة العبور الأهم وبمجموعات كبيرة، كما حصل في معركة القصير مثلاً، إذ دخل نحو 1300 مقاتل.

#### نظام الأسد يدفع الرواتب:

كما يتكلف نظام الأسد بتوفير المستلزمات الحياتية لعناصرها، بما فيها دفع رواتب البعض منهم، لتتولى الجهات الراعية تسديد رواتب المتبقيين، بحسب التبعية المباشرة، لإيران أو حزب الله أو حكومة المالكي، وتتراوح الرواتب بين 500 و2500 دولار أميركي، تبعاً لسخونة مناطق الأعمال القتالية، أو قوة ونفوذ الميليشيات التي ينتمون إليها.

#### الجنرال سليماني يقود العمليات على الأرض:

ولا يكتفي مقاتلو تلك الميليشيات برواتبهم وحدها، إذ لجأت الغالبية منهم إلى تأمين موارد يومية تفوق مخصصاتهم الشهرية، ويجنوها من عمليات السلب بالعنف والسطو المسلح والسلب العلني أثناء المداهمات لبيوت المواطنين أو إيقافهم على الحواجز وابتزازهم بدعوى التعامل مع "الإرهابيين"، عدا مقايضة المعتقلين بالأموال والمصوغات الذهبية، ووصل الأمر إلى حد سرقة أثاث المنازل وبيعه.

#### الجنرال قاسم سليماني:

ولا يعني وجود هذه الميليشيات، وبكتافة في مختلف الأراضي السورية، والتي تتنقل من مكان إلى آخر حسب المقتضيات، إنها تعملفوضياً، ودون تنسيق، إذ تدار كافة الأعمال العسكرية، من غرفة عمليات واحدة، يقودها الجنرال الإيراني قاسم

سليمياني، بمساعدة ضباط إيرانيين بالمقام الأول، وبمشاركة ضباط سوريين منتقين من أجهزة المخابرات المختلفة، وإدارة استطلاع الجيش، وضباط من هيئة العمليات.

#### تعرف على 24 فصيلاً شيعياً يحارب في سوريا:

##### حزب الله:

ويُقدر عدد مقاتليه في سوريا بنحو 4000، لكن الواقع تؤكد أن العدد الفعلي أكبر بكثير. وقد انتقل من حالة إنكار تدخله الميداني بالأزمة، إلى الإعلان عنه بافتخار وعلى لسان أمينه العام في أكثر من خطاب. وقد حزب الله عملية احتلال القصير ورفع رايته، وزع أنصاره الحلوى في ضاحية بيروت الجنوبية احتفالاً بما سُمّوه "نصرًا"، وشارك بقوة في اقتحام بلدات القلمون، وهو متهم بالمشاركة في ارتکاب المجازر بدرعا، والبيضا ببنياس، ومجازر في ريف اللاذقية.

وتكمّن قوته الأساسية بارتباطه الجغرافي مع قياداته ومعسكراته في لبنان، ما يؤمن سرعة وصول الدعم البشري، والأسلحة لمقاتليه في سوريا.

##### "كتائب القدس" تتولى تأمين سلامة الأسد:

وهي ميليشيات إيرانية الصنع والمنشأ، يقودها الجنرال سليماني شخصياً، وتتمتع بتدريب عسكري عالي المستوى، وتتولى بشكل أساسى تأمين سلامة بشار الأسد شخصياً، وعائلته، وقصوره، وترافقه في حاله وترحاله، يحيط به عناصرها بلباس مدنى وأسلحة فردية، ويتجنبون النطق في حالات الحضور الشعبي، كي لا تفضحهم لغتهم الفارسية، ولإيحاء بأنهم من أبناء الشعب، الملتف حول "رئيسه"، ويُقدر عددهم بحوالي 1200 مقاتل.

##### لواء أبو الفضل العباس:

ميليشيات إيرانية بقيادة أبوهاجر العراقي، من أوائل الفصائل الشيعية التي دخلت سوريا بحجّة الدفاع عن مقام السيدة زينب بريف دمشق، بتكليف شرعي من بعض رجال الدين الشيعة في النجف الأشرف، ويشكل العراقيون النسبة الأكبر من مقاتليه، كما يضم مقاتلين سوريين من أبناء بلدي نبل والزهراء (أشهرهم المدعو أبو عجيب من مدينة نبل) في المرتبة الثانية، ويأتي في المرتبة الثالثة مقاتلون من لبنان، ومن جنسيات آسيوية عديدة، ويُقدر عدد عناصر اللواء بنحو 4800 مقاتل.

##### لواء صعدة:

ميليشيات يمنية، وهي مجموعات مدربة ومتمرسة، وينتمي عناصرها إلى الحوثيين، واكتسبوا خبراتهم القتالية من خلال المعارك التي خاضوها ضد الجيش اليمني، يصل عددهم إلى 750 مقاتلاً، قتل منهم العشرات في المليحة وجوبير بريف دمشق، ويعتقد أن معظم مقاتلي اللواء عادوا إلى اليمن مؤخراً بسبب الأحداث الأخيرة في شمال البلاد، وقد بقي منهم قرابة 100 مقاتل، ما أجبرهم على الانضمام إلى لواء أبوالفضل العباس.

##### كتيبة قمر بنى هاشم "الجواة":

ميليشيات عراقية، انشقت عن لواء أبوالفضل العباس، وانضم إليها عشرات "الشبيحة"، من أبناء قريتي نبل والزهراء، وعرفت الكتيبة بالحواجز، ونالت شهرة تفوق إمكاناتها بسبب توليتها مؤازرة الإعلام الموالي للأسد في جولات الميدانية، ولا يزيد عدد مقاتليها عن 200.

##### لواء اللطف:

ميليشيات عراقية، عبارة عن مجموعة لا تتجاوز 150 مقاتلاً، وانضمت للعمل تحت راية لواء أبوالفضل العباس.

##### لواء المعصوم:

ميليشيات عراقية، معظم مقاتليها من شيعة العراق المحسوبين على تيار الصدر، وعملت قرابة 6 أشهر بشكل مستقل، قبل

الانضواء تحت راية لواء أبوالفضل العباس، بسبب قلة عدد أفرادها أساساً.

كتاب حيدر الكرار للقناصة:

كتائب حزب الله العراقية:

مليشيات عراقية، تتبع منهجياً وإيديولوجياً حزب الله اللبناني، لكنها مستقلة عنه تنظيمياً، مؤسسها في العراق رجل الدين الشيعي المتطرف واثق البطاط، تلتزم بنظرية الولي الفقيه، ومرجعية المرشد الإيراني علي خامنئي، وتخضع لقيادة فيلق القدس، دخلت سوريا تحت اسم "حركة النجباء"، يضم الحزب في سوريا ثلاثة ألوية، الحمد ، والحسن المجتبى، وعمار بن ياسر، يقودهم الشيخ أكرم الكعبى ويقدر عدد مقاتليه بنحو 1500 مقاتل.

كتاب سيد الشهداء:

وهي مليشيات شيعية، وانشققت عن لواء أبوالفضل العباس، تقاتل في سوريا بزعامة حميد الشيباني المعروف بأبي مصطفى الشيباني، وترتبط بعلاقات متينة مع فيلق القدس الإيراني. ويقدر عدد مقاتليه نحو 700 مقاتل.

لواء ذو الفقار:

مليشيات عراقية، بدورها انشقت عن لواء أبوالفضل العباس، يقودها أبوشهد الجبوري، اشتهر اللواء، بارتكابه أفظع المجازر بحق السوريين، لاسيما في داريا، ومدينة النبك بريف دمشق، ويقدر عدد مقاتليه بحدود 1000 مقاتل.

كتيبة الزهراء:

ميليشيات فكرتها إيرانية، سورية المنشأ والتصنيع، تشكلت من أبناء قرية الزهاء بريف حلب، بدعوى حماية قريتهم من هجمات الجيش الحر، حيث تم تنظيم صفوف أبناء البلدة ضمن كتيبة قتالية مستقلة، بعد أن كانوا يعملون في اللجان الشعبية، تمويل وتسليح من قبل جيش الأسد، يقدر تعدادهم بنحو 350 مقاتلاً، من أبناء البلدة ومن مختلف الفئات العمرية.

كتيبة شهيد المحراب:

مليشيات سورية المنشأ والتصنيع، تشكلت من أبناء مدينة نبل بريف حلب، على غرار سابقتها، وبنفس الذريعة، وهي حماية بلدتهم، من هجمات الجيش الحر، وبذات الطريقة، أيضاً، كان عناصرها، يعملون في اللجان الشعبية، يتولى جيش الأسد تسليحها، وتموّلها، يقدّر تعدادها بنحو 500 مقاتل، من أبناء البلدة.

كتبة العباس

ميليشيات سورية، تشكلت من أبناء قرية كفريا التابعة لبلدة الفوعة بريف إدلب، وعلى منوال سابقتها، يقدر تعدادها بنحو 200 مقاتل.

كتائب الفوهة

بـ "الجان الشعبية"، يُقدر تعدادها بحوالي 800 مقاتل.

ميليشيات من الحشد العارق؛ و يوجد بينها لواءان هما:

لقاء الامام الحسن المحتد

مليشيات عراقية، اتخذت من حماة، مرقد السيدة زينب بريف دمشق، ذريعة لدخول سوريا، انضمت إليها أعداد كبيرة من شبيحة المنطقة، ارتكبت أفظع الجرائم بحق المدنيين العزل في منطقة شبعا المحيطة بمنطقة السيدة زينب، وجد لدى معظم

قتلاها، هويات عسكرية تتبع للجيش العراقي، يُقدر عدد مقاتلي اللواء بحوالي 1000 مقاتل.

#### لواء أسد الله:

مليشيات عراقية، تقاتل في سوريا، استحوذت مؤخراً على تجهيزات قتالية عالية المستوى، ويرتدى مقاتلوها ملابس تحمل شارات قوات التدخل السريع العراقية (سوات)، ويتزعمه أبوفاطمة الموسوي. يقدر عدد عناصرها بنحو 500 مقاتل. خلطات دولية.. أشكال وألوان: وهنا تظهر تلك التشكيلات المسلحة التي تضم جنسيات متعددة.

#### فيلق الوعد الصادق:

مليشيات عراقية سورية مختلطة، تضم تشكيلة من جنسيات متعددة، إضافة إلى مقاتلين سوريين من شيعة إدلب، معرة مصرین، والفوقة وكفريا، ينتشر عناصرها على أطراف مدينة حلب، ويشكلون طوقاً أمنياً، يحيط بالمخابرات الجوية في حلب، تصدت عناصره لفك الحصار عن سجن حلب المركزي، ساعدها جيش الأسد، يقدر عدد مقاتليها بنحو 1000 مقاتل.

#### سرايا طلائع الخرساني:

مليشيات عراقية إيرانية، تضم أعداداً كبيرة من المقاتلين الإيرانيين، وتتبع لقيادة فيلق القدس، مهمتها الحالية تأمين مطار دمشق الدولي، يُقدر عدد مقاتليها بنحو 600 مقاتل.

#### قوات الشهيد محمد باقر الصدر:

اسمها وحده يدلل على عراقيتها، وولاؤها للتيار الصدري، تنقسم إلى مجموعات صغيرة وتنشر بأحياء مدينة دمشق، وترافق قوات حفظ النظام، كافة عناصر اللواء يرتدون لباس قوى الأمن الداخلي السوري، ويأترون بقيادة ضباط وزارة الداخلية، يقدر عددهم بنحو 800 مقاتل.

#### لواء الإمام الحسين:

خلطة عجيبة عراقية وإيرانية وأفغانية منكهة بروائح باكستانية، ينتشر معظم عناصره في أحياe محافظة حلب، ومحيط المنطقة المحاصرة، يقدر عدد مقاتليه بنحو 1200 مقاتل.

#### منظمة بدر:

مليشيات عراقية وإيرانية، خلطة من أفسر أنواع المقاتلين الإيرانيين المدربين على قتال الشوارع وحرب العصابات، متخصصة بتنفيذ عمليات الاغتيال والخطف، بحسب المعلومات المتوفّرة أنشأت المنظمة عدداً من المشافي الميدانية في منطقة السيدة زينب بريف دمشق لمعالجة "إخوة التشبيح"، يُقدر عدد مقاتليها بنحو 1500 مقاتل.

#### لواء اليوم الموعود:

مليشيات عراقية، تتبع للتيار الصدري لكنها منفتحة على الآخرين، استقطبت العشرات من المقاتلين الآسيويين والباكستانيين، شارك بالعمليات في مناطق القلمون، يُقدر عدد مقاتليها بحوالي 350 مقاتل.

#### لواء بقية الله:

اسم غريب عجيب، مليشيات ظاهراها عراقي وباطنها من الشيعة الأفغان، عددهم 400 مقاتل، لدعم أسوار مطار دمشق بالحماية.

#### مجازر ذات بُعد مذهبي:

وسجل التقرير عدم وجود إحصائيات نهائية لعدد المجازر التي نفذتها المليشيات المذهبية المستوردة من الخارج والمطعمة بقتلة "محليين"، لكن المؤوث منها بلغ 74 مجزرة حتى اللحظة، تناشرت أسلاؤها في طول البلاد وعرضها، ووصل عدد ضحاياها إلى 4835 شهيداً، منهم نسبة 39% أطفال وشيوخ، 48% من النساء، 13% من الشباب، تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة، بينما وصل عدد المخطوفين والمفقودين في أقبية المليشيات الموثقين إلى 2456.

وتنوعت أساليب تنفيذ المجازر، ولم تتوفر فظائع من عيار الذبح والحرق، كما حدث في مجزرة البنك الأولى، وبلغ عدد ضحاياها 50 شهيداً، أو مجازر طالت عائلات بعينها، كما في مجزرة البنك الثانية وراح ضحيتها 41 شهيداً من عوائل مستو، وعلوش، والأقرع، ومجزرة البنك الثالثة، وضحاياها 50 شهيداً من آل الأديب وخباز، ومجزرة البنك الرابعة التي طالت عائلات الصلوح والعسالي،

واسماعيل، ومجزرة البنك الخامسة، وضحاياها من عائلات متعددة منها آل عبادة. في حين سجل ما عُرف بمجزرة القلمون 112 شهيداً، ومجزرة شارع الأمين بدمشق، وذهب ضحيتها 14 شهيداً من عائلة بنوت في شارع الأمين بدمشق، ولا يجوز تجاهل ما ارتُكب في داريا من مجازر، يستحيل توثيقها في ظروف الحصار الذي يكاد أن يمحو بلدة بكمالها عن الخريطة، وللزبداني ومعلولا حكايات أخرى، وغيرها، حكايات رعب لا تُعد ولا تُحصى.

المصادر: